أَثرُ التَّكرار في محوريةِ الكلمةِ القرآنيةِ دراسة دلالية تحليلية

أ.د. علي عبدالفتاح الحاج فرهود الباحثة. ندى وهاب كاظم

كلية الدراسات القرآنية/ جامعة بابل

Effect of repetition in the centrality of the Qur'anic word (Analytical analytical study)

Prof.Dr. Ali Abdel Fattah El -Farhoud
Researcher. Nada Wahhab Kazim
College of Quranic Studies\ Babylon University

Abstract

In this search We ate repeat the one-root word in two places, or more of the same Koranic text This repetition was not arbitrary But its repetition gave a clear indication of its centrality, The refined word will be the focus of the other words Which are related to them within the text, and the study method is based on the deep moral dimension To be revealed from the indication of repetition of the word.

key words: Quranic word, Repetition, The central word, Analytical semantic study

المقدمة:

إنَّ القرآن الكريم معقدٌ للدراساتِ والبحوث التي نعتقد أنه لم يصل منها–على سعيها وثراءِ نتائِجها– ما يَفي إلى حدِّ القولِ الفصْل الذي لا مجالَ لسواه.

ومن هذه الحقيقة نؤسسُ أن منطلقَ تلك الدراسات والبحوث إنما هو النصُّ القرآني الظاهرُ بنظمه، ولفظه، وما يتحصَّلُ عنه من قراءات أوليةٍ، ومتوسطةٍ، وعميقةٍ للمعاني التي تُفهمُ بحسب الدلالاتِ التي يستوحيها الباحثُ عن ذلك النظم إلى ذلك المعنى.

الكلمات المفتاحية: الكلمة القرآنية، التكرار، الكلمة المحورية، الدراسة الدلالية التحليلية

ولقد عمدنا إلى الوقوف عند منعطف تكرارِ الكلمة ذاتِ الجذرِ الواحد في موضعَين، أو أكثر من النصّ القرآني الواحد نفسه، الذي قد يكون جزءًا من آيةٍ، أو آيةً كاملةً، أو أكثر من آيةٍ واحدةٍ؛ فصدر عن هذا الوقوفِ المتأملِ–تحليلًا– ما ثبتَ على إنجاز هذا البحث القائم على فكرةٍ رئيسةٍ هي

إن كلَّ كلمةٍ تتكررُ في النصِّ القرآني الواحد ذي الموضوع الواحد قَصُرَ لفظه، أم طال بتكرارِ أَساسُه الجذر الواحد، ويلحقه التكرارُ عن هذا الجذرِ الواحدِ ما يكونُ تكرارًا بالهيأةِ كورود كلمةٍ واحدةٍ بهيأةِ (فعلٍ ماضٍ) مرتين أو أكثر، أو بهيأة (فعلٍ مضارعٍ) مرتين أو أكثر، أو بهيأة (اسم مفعول)، أو (مصدر) مرتين أو أكثر، أو بهيأة (حرف) – لا تغييرَ له أساسًا– مرتين أو أكثر كذلك. أو ما يكون تكرارًا بالنوع كورود كلمةٍ واحدةٍ تتكرر من نوع (الاسم) فقط، أو من نوع (الفعل) فقط، أو من نوع (الحرف) فقط. ويبقى الجذر هو الأسُّ الذي يقومُ عليه التكرارُ. نحو: (مَكَثَ)، و(يَمْكُثُ). و(نَذيرٌ)، و(نُذُر)، و(منذر) مثلًا. وعليه قوله تعالى: **﴿اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَأَنْسَاهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ أُولَئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾[سورة المجادلة/١٩]** إذ تكررت فيه كلمة (الشيطان) ثلاثَ مراتٍ بالجذر (ش ط ن)، وبالهيأة (اسم مفرد)، وبالنوع (اسم).

وهذا التكرارُ لم يأتِ اعتباطًا. بل جاء ليجعلَ من كلمة (الشيطان) محورًا في هذا النصِّ يستدعي في ضوئِه الوقوفَ عند كلمة (التكرار) لاستظهارِ عمقها الدلالي الكاشف عن أثر الشيطان في غِواية من يُظلِّلُهُمُ من المنافقين، والمشركين، والكافرين. وهو تكرارٌ يمنح النصَّ تماسكًا وترابطًا لا يُبقي القارئ عابرًا للنصِّ بلا سؤالٍ عن سببِ تكرار هذه الكلمةِ، أو تلك في هذا النصّ، أو ذاك إن الكلمة المكررةَ هي معقِدُ النص الذي تردُ فيه، تكون محورًا للكلمات الأخرى التي ترتبط بها في النصّ الواحد. وهذه المحوريةُ هي المنفذُ إلى الدلالةِ العميقةِ للنصِّ التي تُسهم في فَهْمٍ له مع الأفهامِ الأخرى التي تُستَجْلَى من النصّ نفسِه بمناهج بحثيةٍ لغويةٍ أخرى.

وقد استرفدْنَا لهذا البحث عن المظانِّ التفسيرية، واللغوية، والمعجمية ما يَفي لإقامته على سُوقِه مستويًا، واتخذنا من تلكَ المظانِّ منارًا لكشفِ ما في النصِّ ذي الكلمةِ المحوريةِ من معنى عميق بدلالةِ التكرارِ الواردِ فيه.

وكل دراسةٍ لا بد أن تقومَ على منهجٍ، وعَرْضِ مشكلةٍ، ووضع الحلولِ لها. وهذا ما استوفاه بحثنا هذا باستقرارِ منهج الدراسةِ على البعد المعنويِّ العميق المراد كشفه من دلالةِ تكرارِ كلمةٍ واحدةٍ مرتين أو أكثر داخل النصّ القرآني الواحدِ من جهةٍ، وباستقرارِ وضع الحلولِ الناجعةٍ لهذا المشكِل ببيان دلالةِ هذا التكرار، وإبراز المعاني العميقة عنه في كل نصٍّ يرد فيه من جهةٍ أُخرى.

إنَّ خدمة النص القرآني، والباحثين فيه، وخدمةِ قرائهِ غايةٌ ساميةٌ نسألُ اللهَ أن تكونَ قد وفقنا لبلوغها بهذا البحث وهو يأتي عن هذه الغاية رضًا للهِ تعالى، وإدلاءً بدلونا المتوشِّج بطلبِ العلمِ، وتحصيله، ونشرهِ. وآخر دعوانا إن الحمدُ للهِ ربِّ العالمين.

مدخل:

التزامًا بمبدأ الإفادةِ بما هو موجزٌ يتناسبُ ومستوى البحث العلمي المأمولِ نشره في مجلةٍ علميةٍ محكمةٍ فإننا سنأخذ الآيات القرآنية الكريمة التي تضمنت كلمةً واحدة قد تكررت أكثر من مرتين، ودراستها بوصفها محورًا في النص الذي وردت فيه.

وسنعرض للكلمة التي ورد تكرارها في ذلك النصّ كليًّا لا جزئيًا. ويقصد بـ (الكلمة المكررة كليًا) – مرتين مثلًا –أن تكونا متطابقتين بـ (الجذر، والنوع، والهيأة)؛ أي ما وردتا متطابقتين بالجذر (من أس واحد)، وبالنوع (اسم، أو فعل، أو حرف)، وبالهيأة (اسم فاعل، أو مصدر، أو صفة مشبه)، أو(فعل ماضٍ، أو فعل مضارع) وسنعرضُ لمجموعةٍ النصوص القرآنية المكررة تكرارًا كليًّا، ونستجلي عنها معانيها العميقة بحسب هذا التكرار:

1. ﴿اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَأَنْسَاهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ أُولَئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ [سورة المجادلة/ ١٩]

جاءت كلمة (الشيطان) في هذا النص المبارك مكررةً ثلاث مرات تطابقًا بالجذر، والنوع، والهيأة،مما يوحي بأَن لهذه الكلمة أهمية في مورد هذا النص، وأن تكرارها يشير إلى أنها معقد القول فيه، وهي المحور الذي دارت عليه كلمات أخرى ارتبطت دلالياً بها.

وسُمِّيَ إبليس بالشيطان ((لبعده عن الحق وتمرده. وذلك أن كل عات متمرد من الجن والإنس والدواب شيطان))[1]. وهي مفرد جمعها (شياطين). واختلف في وزنها ((منهم من قال هو (فَعْلان) من شَاطَ إذا احترق غضباً؛ وذلك لقوله تعالى **﴿وَخَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ﴾** [سورة الرحمن/١٥] وذلك لما خص به من فضل القوة الغضبية، وقيل هو (فيعال) من شَطْن، أي تباعد، ومنه بين شطوان، وقيل للحبل الطويل شطن))[2]. وكلا المعنيين يتناسب وسياقَ الآية حيث سُئل سيبويه عن اشتقاقه، فقال: ((إن أخذته من التشيطن فالنون عندنا في مثل هذا من نفس الحرف إذا كان له فعل يثبت فيه النون وإن جعلت شيطان من شيط لم تصرفه))[3]،ف (الشواط) يدل على احتراقه وغضبه من ذكر الله فكان سبب الاستحواذ[4] من أجل جعلهم ينسون ذكر الله. فنرى هنا مدى الترابط بين معنى (شاط) وسياق الآية، وكذلك الحال بالنسبة للأصل الثاني (شطن) بمعنى ابتعد. وما أبعد الشيطان عن ذكر الله ! والدليل أنه هو وحزبه في خسران دائم.

وبالرجوع إلى أصوات لفظة الشيطان نجد أنها مكونةٌ من صوت (الشين) الذي من صفاته (التفشي)، وصوت (الطاء) الذي صفاته (الجهر، والشدة، والاطباق، والاستعلاء)، وصوت (الألف) المدي الذي ينماز بصفة المد، وصوت (النون) الذي هو من جملة الأصوات المجهورة قد يعتمد عليهما في الفم والخياشيم فتصير فيهما غنة، فهذه صفة المجهور[5].

إذًا، باجتماع هذة المجموعة من الأصوات وانسجامها في هذه الكلمة تحصل هذا (التفشي، والاستمرار، والقوة، والضغط) المتمثل بصوت (الطاء) الطبقي، وكأن اللسان ينطبق إلى الحنك الأعلى لقوته، والمد المستمر يعطينا ملمحًا دلاليًا لمدى ذلك الاستحواذ من

(1) مقاييس اللغة، احمد بن فارس، تح: عبد السلام محمد هارون 3/ 184.
(2) المفردات في غريب القرآن، الراغب الاصفهاني، تح: صفوان عدنان الداودي 454.
(3) الكتاب، سيبوية، تح: عبد السلام محمد هارون 3/217-218.
(4) استحوذ واستحاذ: ((غلب واستولى عليهم وحواهم إليه)) لسان العرب، ابن منظور 3/ 487.
(5) سر صناعة الإعراب، ابن جني 1/ 75.

الشيطان، وامتداده في نفوس هؤلاء المستضعين، وتشعبه إلى يوم يبعثون: **﴿قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ﴾** [سورةالحجر/٣٦- ٣٧]

ولا يخفى أنّ في تقديم المتعلق (عليهم) ما يدل على الاستعلاء، فمجيؤهُ في هذا الموضع ليتناسب تمامًا مع الاستحواذ، فيتعانق الاستحواذ مع الاستعلائية، كأن النص القرآني يخبر بأنّ الشيطان تمكن منهم وأصبحوا تحت تصرفه، وأصبحوا خدمًا له. ومع التمادي فى الغيّ والضلالّ من الانسان يستحوذ الشيطان على تلك النفس الإنسانية، ويستولى عليها استيلاءً كاملًا، حتى يبلغ الإنسان أن يكون جنديًا لإبليس، أو عضوًا فى جماعة الشياطين[1].

وقد اتفق اللغويون على أن المضاف والمضاف إليه بمنزلة الكلمة الواحدة[2]؛ لذا يكون تركيب (حزب الشيطان) بمنزلة الشيء الواحد. وإن لاقتران المبتدأ في الخبر بقوله تعالى: **﴿أُولَئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ﴾** فيه دلالة على الاختصاص؛ ذلك أن تعريف طرفي الإسناد أمارة على العناية التامة بالمخصص وهو **﴿حِزْبُ الشَّيْطَانِ﴾** المبني لإبهام اسم الإشارة. وفي الإشارة بالاسم البعيد دلالة على البعد عن كل ما يقرب إلى دين الله, فالاستحواذ أطبق عليهم فصاروا عضد للشيطان وسنده للضلال.

في ضوء ما عُرض له سابقًا كانت الكلمة المحورية في هذا النص كلمة (الشيطان)؛ فهي تؤلف الجانب الأهم الذي تتجمع فيه العناصر كلها من الاستحواذ، ونسيانهم ذكر الله، والحزب المتكون، والنتيجة المتحصلة وهي (الخسران). ويمكن توضيح ما تقدم في ضوء المخطط الآتي:

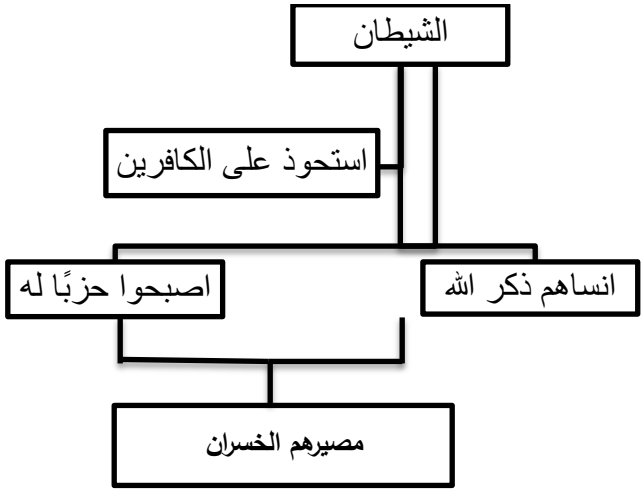

2- ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ وَأَعْتَدْنَا لِمَنْ كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا إِذَا رَأَتْهُمْ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا لَهَا تَغَيُّظًا وَزَفِيرًا وَإِذَا أُلْقُوا مِنْهَا مَكَانًا ضَيِّقًا مُقَرَّنِينَ دَعَوْا هُنَالِكَ ثُبُورًا لَا تَدْعُوا الْيَوْمَ ثُبُورًا وَاحِدًا وَادْعُوا ثُبُورًا كَثِيرًا﴾ [سورة الفرقان/١١ - ١٤]

في النص أعلاه وردت لفظة (**ثُبُورًا**) مكررة ثلاث مرات بالتطابق جذرًا، ونوعًا، وهيأةً؛ لتأخذ مكاناً تكون به الكلمة المحور الذي تدور فيه عناصر هذا النص المبارك الذي يتحدث عن حال المشركين يوم القيامة، والعذاب المنزل عليهم؛ فيصور لنا الندم الشديد الذي هم فيه. وهو ندم لا يغنيهم، ولا ينفعهم بشيء.

وكلمة (ثبورًا) في اللغة مأخوذة من (الثبر)، وهو على ثلاثة أصول كما قال أحمد بن فارس (ت 395هـ) في معجمه: ((الثاء والباء والراء أصول ثلاثة: الأول السهولة، والثاني الهلاك، والثالث المواظبة على الشيء.فالأرض السهلة هي الثبرة... وأما الهلاك فالثبور، ورجل مثبور هالك. وفي كتاب الله تعالى: **﴿دَعَوْا هُنَالِكَ ثُبُورًا﴾** وأما الثالث فيقال: ثابرت على الشيء، أي واظبت))[3].

(1) العقائد الإسلامية، سيد سابق 144.
(2) ينظر:أسرار البلاغة، عبد القاهر الجرجاني 184.
(3) ينظر: معجم مقاييس اللغة 1/ 400.

والأصل الثاني هو المقصود في هذه الآية المباركة فالإنسان عندما يمر بحدث صعب مرعب يدعو إلى هلاكِ نفسه؛ ليتخلص من ذلك العذاب.ومصداق ما أذهب إليه في هذا التوجيه قولُ الطبري: ((والثبور في كلام العرب: أصله انصراف الرجل عن الشيء. يقال منه: ما ثبرك عن هذا الأمر: أي ما صرفك عنه، وهو في هذا الموضع دعاء هؤلاء القوم بالندم على انصرافهم عن طاعة الله في الدنيا، وعدم الإيمان بما جاءهم به نبيّ الله (صلى الله عليه وآله) حتى استوجبوا العقوبة منه، كما يقول القائل: واندامتاه، واحسرتاه على ما فرطت في جنب الله))[1].

وبالرجوع إلى أصوات كلمة (ثبور) نجد أنها مكونة من صوت (الثاء) الذي من صفاته (التفشي) كما يقرها بعض العلماء[2], و(التفشي): ((هو انتشار خروج الريح بين اللسان والحنك))[3] فهذا الانتشار ناسب حالة ذلك الهلاك وتلك الدعوة لما أصابهم من الخوف والجزع، وصوت (الباء) الذي له من القوة والشدة ما هو بدرجة انحباس الصوت لضيق واحتباسه، يتناسب مع ما بداخلهم من ضيق، فيخرج شديدًا، ويمتد ذلك الثبور باستمرار العذاب متمثلاً بصوت المد (الواو), وترداده، وارتعاد طرف اللسان المتمثل بصوت (الراء) المفخم، مما يؤكد لذلك الاعتراف من قبل هؤلاء الكافرين والرد عليهم. فالثبور مستمر باستمرار حالهم في جهنم متوال عليهم في كل وقت، ومصداق ذلك العذاب الأبدي السرمدي الدائم قوله تعالى: **﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾** [سورة النساء/ ٥٦]، فتحصَّل مما سبق الدلالة الواضحة لتلك الأصوات في بيان مقصد الآية المباركة.

والثبور ((مصدر يستخدم للكثير والقليل, وكما هو معروف أن المصادر لا تجمع، وإنما توصف بامتداد وقتها وكثرتها، كما يقال: قعد قعودا طويلا وأكل أكلا كثيرا))[4]، وبهذا يدل على العموم والإبهام[5], فخصصه الله (عز وجل) بلفظة (واحد وكثير).

ويرى الباحثان أن سبب مجيء المصدر هنا غير محدد بالزمن ليتناسب مع حالة الهلاك المستمر غير المحدد بزمن. فمصير هؤلاء غير معروف بالنسبة لهم. والعذاب غير محدد بنوع واحد. والهلاك الذي يدعون فيها هلاك عمومٍ، غير مخصص. وحتى رد الملائكة كان على وجه الإبهام. وقد باعد الدعوة في قوله تعالى: **﴿دَعَوْا هُنَالِكَ ثُبُورًا﴾** باسم الإشارة (هنالك) الذي هو للمكان البعيد للتفخيم والتهويل وتجسيد الحالة التي هم عليها، ثم فصل بين دعوتهم مره أخرى في قوله تعالى: **﴿لَا تَدْعُوا الْيَوْمَ ثُبُورًا وَاحِدًا﴾** بالظرف (اليوم) لتخبر عن دلالة التخصيص وأن الدعوة بـ (الثبور) تحاكي شدّة ذلك اليوم المعرف بـ (أل) الخارج إلى معنى الاسمية. وفي ذلك تهويل ووعيد شديد. ومجيء الدعاء بصيغة الجماعة **﴿تَدْعُوا﴾** للعقوبة المنزلة على المجموعة كلها لا يستثنى أحدًا منهم.

فهذا التكرار للفظة الثبور في النص يبيُّن لنا شدة التمني لحصوله، ويبّين لنا جانب الحسرة عليه؛ لأنه لن يحصل لهم؛ فجيء بالتكرار هنا. واقترانه بـ (الكثير) يعطي دلالة واضحة على أن كل ما فصل بينهما يدور حوله، لبيان مدى استغاثتهم من تلك النار المسعَّرة، فيصف القرآن هذه النار المحرقة وصفاً مخيفًا عجيبًا بقول تعالى: **﴿إِذَا رَأَتْهُمْ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا لَهَا تَغَيُّظًا وَزَفِيرًا﴾** [سورة الفرقان/ ١٢] الذي قال عنه الشيخ الطوسي: ((ونسب الرؤية إلى النار، وانما هم يرونها؛ لأن ذلك أبلغ، كأنها تراهم رؤية الغضبان الذي يزفر غيظا. فهم يرونها على تلك الصفة، ويسمعون منها تلك الحال الهائلة))[6].

وفي هذه الحالة الرهيبة التي يجدُ العاصي الجاحدُ فيها نفسه قد وقرَّت في موْطنٍ هو للهلاك أدعى منه لأدنى أمل في الخلاص، والنجاة؛ فهذا حالٌ لهم هم فيه أدعى إلى أن يدعو ثبورًا كثيرًا بالويل، والهلاك من نحو: (ياويلاه)، (ياثبوراه)، (يا هلاكاه)،(والويل لي لقد هلكت)[7].

(1) جامع البيان، الطبري تح:أحمد محمد شاكر 19/ 245.
(2) جهد المقل، محمد بن أبي بكر المرعشي،تح:د.سالم قدوري الحمد 158.
(3) سر صناعة الإعراب 75/1.
(4) جامع البيان 19/ 245.
(5) ينظر: دراسات في النحو، صلاح الدين الزعبلاوي 184.
(6) التبيان في تفسير القرآن، قدم له: الشيخ اغا بزرك الطهراني 7/ 466.
(7) وبهذا التصوير ينظر: التفسير الأمثل، مكارم الشيرازي 60/20.

ومما تقدم يتوثق أن القرآن الكريم قائم على الترابط بين عناصره اللفظية، فهذا التكرار زاد من ترابط ألفاظ النص المبارك؛ ليؤلف صورة فنية متكاملة ومشهدًا من مشاهد يوم القيامة.

3- ﴿الْقَارِعَةُ مَا الْقَارِعَةُ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ﴾ [سورة القارعة /1-3]

باستقراء النص نلاحظ ورود كلمة القارعة محوريةً؛ لأَنها الكلمة الأساسُ التي ترتبط بها السورة بأكملها. وتوصيفها بأنها يوم القيامة وما فيها من أهوال تحل على الناس في ذلك اليوم. ونتيجة لتكرار هذه اللفظة (ثلاث) مرات في النص تكراراً كليًا بالتطابق بالجذر، والنوع، والهيأة يقع التأكيدُ لمحوريتها؛ لما لها من وقع يثير النفس.

واسم السورة استمد منها دليلا على أنها الأساس التي يقوم عليه النص؛ فالقارعة حادثه مهمة من حوادث الآخرة. وهو الوقت التي تحاسب فيه الخلائق على الأَفعال التي ارتكبتها في الدنيا.

وعند الرجوع إلى معنى (القارعة) في الأصل نجد أنها مأخوذة من القرع وهو((الضرب بشدةٍ، واعتماد))[1]، فنرى تقاربًا بين الأصل والمعنى الذي جيء به في النص المبارك. فالضرب بشدة، وقصدية يناسب يوم القيامة، إذ تقع آثار تلك القارعة على الناس والجبال على حدٍّ سواء، بمصداق قوله تعالى: **﴿يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ (4) وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ﴾** [سورة القارعة/ ٤ – ٥].

وقد ناسبت أصوات هذه اللفظة الحالة التي تعبر عنها. فبأصواتها الشديدة التي تشد السمع نحوها، وهي صوت (القاف). الذي من صفاته (الجهر، والشدة، والاستعلاء)، وصوت المد الذي يدل على (الاستمرار، والامتداد)، و(الراء) وهو مِنَ الحروف المجهورة (الذُّلاقة)، وَسميت ذُلْقا؛ لأَن ((الذّلاقَة في المنطق إنما هي بطرف أسلة اللسان))[2]، وصوت (العين) (الذي لايبعد عن أقرانه من ناحية الشدة والقوة)[3]؛ لتؤلف تلك الأصوات جرسًا موسيقيًا مدويًّا يصور لنا حالة الرعب، والخوف التي يصاب بها الناس في ذلك اليوم. ودليل شدتها قوله تعالى: **﴿يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ﴾**[سورة الحج/2] وامتدادها الذي ليس له نهاية، في ضوء تكرارها، وترددها بحرف (الراء)، وشدتها وأهوالها بحسب صوتي (القاف) و(العين)؛ لتكتمل عنها صورة فنية متناسقة، ومتناسبة الأصوات للحدث.

وهي على وزن (فاعلة) وبإضافة (تاء التأنيث) لاسم الفاعل تحقق شدة الوقع؛ لأن (التاء) إذا اتصلت بالآسم دلت على موضع خوف وشدة مثل (الطامة)، و(الحاقة)، و(القارعة)، وغيرها لأنها من الحروف الشديدة في الأصل[4]. ومجيء صيغة الاستفهام للتشويق وترقب الأحداث لمعرفة ماهية القارعة؟ زاد من شدة ذلك اليوم.

إن الاستفهام قد يأتي للتفخيم؛ فـ (ما) هنا: ((استفهام بمعنى التعظيم))[5]،ثم إعادة الاستفهام بـ (ما)، مع الإدراك لشد مسامع الناس، والتركيز في معرفة ماهية القارعة ؟ وتعظيمًا للقضية.

قال ابن الحاجب:((ومجيء الجملة الاستفهامية في هذه المحال لتعظيم ذكر القضية وأنها من الاجمال بمكان حتى استحقت السؤال عنها بالجملة الاستفهامية، وإلا فلا استفهام على التحقيق. وإنما المعنى على أن ذلك المسؤول عنه بهذه الجملة مُعْلَم، ولذلك قيل: كل ما في القرآن من (وما أدراك) فقد أعلم بمفعوله))[6].

إن التدبُّر في مجيء كلمة (القارعة) من منظار (الكلمة المحورية في النص) يأخذ بنا إلى توثيق بناء السورة كلها بما انتظمته من موضوعاتٍ، وأحداثٍ، وعبارات على ركنٍ رئيسٍ هو (يوم القيامة). ولكن ليس بذكره، بل بذكر حالٍ من أحواله، وهولٍ من أهواله؛ فحصل في هذه الآية ((تهويل شديد بثمانية طرق: وهي أولًا: الابتداء باسم القارعة المؤذن بأمر عظيم، وثانيًا: الاستفهام المستعمل في

(1) اللباب في علوم الكتاب، سراج الدين، تح: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض 20/ 469.
(2) لسان العرب 4/ 3.
(3) ينظر: أسرار العربية، أبو البركات الأنباري 290.
(4) ينظر: سر صناعة الإعراب 1/ 75.
(5) إعراب ما يشكل من ألفاظ الحديث،أبو البقاء العكبري، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه د. عبد الحميد هنداوي 142.
(6) أمالي ابن الحاجب، ابن الحاجب، تح: د. فخر صالح سليمان قدارة 1/ 221.

التهويل، وثالثًا: الإظهار في مقام الإضمار أول مرة، ورابعًا: الاستفهام عما ينبىء بكنه القارعة، وخامسًا: توجيه الخطاب إلى غير معين، وسادسًا الإظهار في مقام الإضمار ثاني مرة، وسابعًا: التوقيت بزمان مجهول حصوله، وثامنًا تعريف ذلك الوقت بأحوال مهولة))[1].

فابتعاد المسند عن المسند إليه زاد من شدة الترقب لمعرفة مايراد الإخبار عنه، وأعطت للآيةِ دلالة شديدة، فبالإمكان القول إن لتكرار كلمة (القارعة)، وافتتاح السورة بها ومجيئها اسماً والفصل بينها وبين الخبر بالاستفهام إشارة واضحةً لمركزيتها، ولدوران العناصر في محورها.

وكما قلنا: إن الاسم الذي يتصف بالمحورية ترتبط العناصر به؛ فبالإمكان القول: إن الأحداث في بداية السورة مسموعة فقط في ضوء لفظة القارعة، وبعد ذلك ينتقل إلى المرئي المتمثل بتلك الأحوال بقولة تعالى:﴿**يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ**﴾ [سورة القارعة/4].

وقد تناسب مطلع هذه السورة، والسورة التي سبقتها – وهي سورة (العاديات) المختومة بقوله تعالى: ﴿**إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَخَبِيرٌ**﴾ [سورة العاديات/١١]– فكأن سورة (القارعة) جاءت جواباً لسؤال: وما ذلك اليومُ ؟ فكانت الإجابة (القارعة)؛ فنلاحظ التناسب والنسق القرآني بين سوره، وتوارد القرآن كأنه نص واحد تترابط أجزاؤه.

4– ﴿فَاللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [سورة النور/٣٥]

الآية المباركة تضمنت بيان النور الذي عم السماوات والأرض، وهو الله (عز وجل) فيضرب الله المثل الأكثر يُسرًا بحسب إدراك الانسان. وقد تكررت كلمة (النور) بلفظها خمس مرات (**نُورُ – نُورِهِ – نُورٌ – نُورٍ – لِنُورِهِ**) تكراراً مطابقًا جذرًا، ونوعًا، وهيأةً، به يمكننا القول: إنها المحور الأساس الذي ينطلق عنه كل عناصر الآية الكريمة.

إن النور في اللغة ((يدل على إضاءة واضطراب وقلة ثبات. منه النور والنار، سميا بذلك من طريقة الإضاءة. ولأن ذلك يكون مضطربا سريع الحركة))[2]. وقيل في معنى النور في هذا النص وجوه ((أحدها: الله هادي أهل السماوات، والأرض إلى ما فيه من مصالحهم. والثاني: الله منور السماوات والأرض بالشمس، والقمر، والنجوم. والثالث: مزين السماوات بالملائكة مزين الأرض بالأنبياء والعلماء))[3].

فنلاحظ أن المعنى القرآني لكلمة (نور) قد صدَّق ما استنتجه اللغويون له؛ فالنور هو الضياء الذي يهتدى به الناس إلى طريق الحق، والإرشاد.

ومصداقه قوله تعالى في نهاية النص: ﴿**يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ**﴾ فالنور الإلهي يُهدَى له؛ وهو الدليل على أن النور هنا حقٌّ يُراد أتباعه، أو النبيُّ (صلى الله عليه وآله)،أو الأئمة (عليهم السلام) يُؤمرُ بإتباعهم.

ففي النص القرآني جيء بلفظ (النور) مناسبًا تمامًا للأصل الذي وضع لهُ، فالله تعالى نوره عام غير محدد. وبالرجوع إلى أصوات لفظة (النور) نجد أن الصفة الغالبة عليها هي الاتساع والامتداد. فصوت (النون) وصفته (الغنة، والجهر)[4] بما توحي به الغُنَّة من امتداد الصوت إلى الألف يناسب امتداد غُنته امتداد نور الله، وصوتا (الواو، والراء) من دلالة تؤكد أهمية هذا النور وامتداده؛

(1) التحرير والتنوير 30/ 512.
(2) مقاييس اللغة 5/ 368.
(3) تفسير مجمع البيان، الطبرسي، تح: لجنة من العلماء والمحققين 7/ 223.
(4) ينظر: المقتضب، المبرد، تح: محمد عبد الخالق عظيمة 1/ 196.

فـ (الواو) من حروف(المد، والجهر)[1]، والراء (للتكرار، والجهر)[2]، وكأن لكل حرف من حروف الكلمة يُظهر جانبًا من شعلة ذلك النور وامتداده.

وقد ذهب أحد الباحثين – في هذه الآية– إلى أن: ((الله تعالى ضرب مثلاً لنور القرآن المعنوي بمصباح أرضي من صنع النّاس، ذي نور صافٍ من أيَّةِ شائبة، وهذا النّور يتلألأ كالكوكب الدرّي. والقرآن بالنسبة إلى سائر كلام الله كقطَرة من بحر، وكذلك نور المصباح بالنَّسبة إلى سائر ما خلق الله من نور في الكون الكبير))[3].

وعند إمعان الفكر في هذا النص نجد أن النور قد جاء مفردًا بعكس (الظلمات) والسبب في ذلك يعود إلى: ((أن النور سواء أكان المراد به كتابًا يهدى إلى الرُّشد، أو حُجة تكشف النقاب عن الشُبهات. أو رسولاً يدعو الناس إلى الحق. أو إيمانًا يعمر به قلب المؤمن. أو عملًا يحقق لصاحبه رضوان الله. كل ذلك له مصدر واحد هو الله سبحانه وتعالى. والقرآن على ذلك خير شاهد: ولهذه الاعتبارات وَحَّد النور في القرآن تبعاً لوحدةِ مصدره، وهو (الله) نور السموات والأرض))[4].

ونجد أن (النور) قد جيء به للمبالغة؛ لأن: ((إطلاق المصدر على اسم الفاعل في الآية يكون للمبالغة))[5]. وإن المصدر خالٍ من الزمن؛ فجيء به؛ لأن الهداية والرشاد لما فيه مصلحة للناس غير محدد بزمن هدايته. بل مستمرٌ باستمرار تلك الحياة.

ولا يتوقف الأمر على ذلك. إذ إنّ مجيء ذلك النور نكرة غير معرفه زاد من تلك المبالغة. قال أحمد عبد الله البدوي (1384هـ): إنّ ((مجيء التنكير في قوله تعالى: ﴿**نُورٌ عَلَى نُورٍ**﴾ ضرب من الفخامة والمبالغة، لا أرشق ولا أجمل منه، فليس هو نورا واحدا، معينا أو غير معين، فوق نور آخر مثله، وليس هو مجموع نورين اثنين فقط. بل [هو] عبارة عن نور متضاعف، من غير تحديد، لتضاعفه بحد معين))[6].

فالنور جاء غير محدد ولا مقيد. فجاء نكرة دلالة على أنه متضاعف. ومجيؤه مصدراً يجعل ذلك النور غير محدد بزمن؛ فكان الإخبار به مثل الإخبار بالمصدر في إعطاء المبالغة[7].

فتفسير تلك المشكاة بالكوة يبين مزيةً لهذا النور تتمثل في تنويره لهذه الكوة أكمل ما تكون الإضاءة، لأنه يكون محصورًا فيها؛ فينير كافة جوانبها. وكذلك المصباح ومدى قوة نوره وعلى هذا يسمى الجرم المضيء مصباحًا كالشمس، والنجوم الزاهرة المتوهجة.

وإنَّ الزجاجة – بطبيعتها المعروفة– تنعكس عليها الأنوار، وتنفذ عنها كأجمل ما تكون إذا كان المصباح المتوهج حَسَنَ الإنارة، جيدَ الزيت. وإذا ضعفت الإنارة، أو كان الزيت من النوع الرديء، أو خلط به، انبعث من المصباح دخان يتجمع على جدار الزجاجة من الداخل، فيضعف بريقها ونورها، وربما أظلمت إذا كثر الدخان[8].

إنَّ الصورة هنا تكشف لنا عن ((تمثيل لهيأة إرشاد الله المؤمنين بهيأة المصباح الذي حفت به وسائل قوة الإشراق. فهو نور الله لا محالة. وإنما أوثر تشبيهه بالمصباح الموصوف بما معه من الصفات دون أن يشبه نوره بطلوع الشمس بعد ظلمة الليل؛ لقصد إكمال مشابهة الهيأة المشبه بها بأنها حالة ظهور نور يبدو في خلال ظلمة فتنقشع به تلك الظلمة في مساحة يراد تنويرها.))[9].

وثمة تأويل لهذا النص رواه الشيخ الطوسي، إذ قال: المشكاة الإمام علي(عليه السلام) والمصباح النبي محمد (صلى الله عليه وآله). يهدي الله لولايتنا من أحب...[10]. والله أعلم.

---

(1) الكتاب 4/ 434.
(2) م ن 435/4.
(3) البلاغة العربية،عبد الرحمن الدمشقي 96/1.
(4) خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية (أطروحة دكتوراه) عبد العظيم المطعني 396.
(5) م ن 397.
(6) بلاغة القرآن 150.
(7) ينظر:التحرير والتنوير 18/ 231.
(8) ينظر:الأمثال القرآنية القياسية المضروبة للإيمان بالله، عبد الله الجربوع 289/2_ 293.
(9) التحرير والتنوير 18/ 234.
(10) للاستزادة ينظر: تفسير مجمع البيان، الطبرسي 224/7.، التفسير والمفسرون، الدكتور محمد السيد حسين الذهبي 2/ 105.

5- ﴿يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَادِلُ عَنْ نَفْسِهَا وَتُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ [سورة النحل/ ١١١]

في النص القرآني الوارد أعلاه وردت لفظة (نفس) مكررةً ثلاث مرات تكرارًا مطابقًا جذرًا، وهيأة، ونوعًا؛ مما يوحي بأن لهذه الكلمة أثرها الدلالي، والسياقي، والأُسلوبي في النص. إذ تماسكت بها كلمات النص الأُخرى كله.

و(النفس) مفرد جمعها (النُّفُوس) وهي في اللغة ((الرّوح الذّي به حياة الجسد، وكلّ إنسانٍ نَفْسٌ حتّى آدم (عليه السّلام)، الذَّكَرُ والأنثى سواء. وكلُّ شيءٍ بعينه نَفْسٌ. ورجلٌ له نَفسٌ، أي: خُلُق وجَلادة وسَخاء))[1].

قال أبو إسحاق: ((النَّفْسُ في كلام العرب تجري على ضربين أحدهما: قولك خرجت نفْسُ فلان وفي نَفْسِ فلان يفعل كذا وكذا والضرب الآخر: معنى النفْسِ فيه معنى جملة الشيء وحقيقته تقول قتل فلان نفسه وأهلك نفسه أي أوقع الإهلاك بذاته كلها وحقيقته والجمع من كل ذلك أنْفُسٌ ونُفوسٌ))[2]. وفي ضوء أمعان النظر في النص المبارك نلاحظ أن الأنسان بكل جوارحه وجملته يحاول أن يدافع عن نفسه، فالنفس في النص المبارك هذا جاءت متوافقة مع المعنى اللغوي في التعبير عن ذات الشخص.

وبالرجوع إلى أصوات لفظة (النَّفْس) نجدها مكونة من صوت (النون) الذي من صفاته(الغنة) وهو: ((صوت فيه ترخيمٌ نحو الخياشيم يغُور من نحو الأنف بعونٍ من نَفَسِ الأنفِ))[3]. وكأن (النون) قد أعطت نوعًا من الحسرة والأنين؛ لأن مقامهم مقام الخائف المرتجي رحمة الخالق؛ فتجادل تلك النفس وهي تعلم مصيرها. والدليل في ذلك أن الغنة تمد النون للخيشوم؛ فلم تعد الشفتان كافية ليخرج الصوت بذلك الأنين. ولا يختلف صوت (الفاء) عن صفة النون في الغنة ويزيد عليها (بالتفشي)[4]. أي أن ذلك الجدال مستمر منتشر بين كل شخص مع نفسه، وبصوت (السين) الذي من صفاته (الصفير)[5] وكأنه يخبرنا عن كثرة الجدال، فباجتماعهما يخرج ذلك الصفير المدوي ليتوصل لنا بحتمية لا مفر منها وهي: مهما بلغت هذه النفوس في الجدال، واختلطت أصواتها فلا يشتبه الأمر على الخالق، ويحق الحق.والدليل قوله تعالى: **﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِنْ تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا وَيُؤْتِ مِنْ لَدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا﴾** [سورة النساء/٤٠].

واختلف المفسرون في المجادلة قال القاضي ابن عطية الأندلسي (542هـ): ((وظاهر الآية أن كل نفس تُجادِلُ سواء كانت مؤمنة أو كافرة، فإذا جادل الكفار بكذبهم وجحدهم للكفر شهدت عليهم الجوارح والرسل وغير ذلك بحسب الطوائف، فحينئذ لا ينطقون، ولا يؤذن لهم فيعتذرون، فتجتمع آيات القرآن باختلاف المواطن))[6]. ومصداقه في ذلك قولة تعالى: **﴿حَتَّى إِذَا مَا جَاءُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ وَجُلُودُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (20) وَقَالُوا لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ(21)﴾** [سورة فصلت/ ٢٠-٢١] مما تقدم يتبينُ أن لفظة (نفس) وردت محورًا رئيسًا في النص القرآني؛ إذ إنَّ النص وُظِّفَ لبيان أهميتها ودلالتها. وهو في صدد الحديث عنها.

خاتمة البحث ونتائجه:

وفي ختام هذه الرحلةِ البحثيةِ التحليلية الماتعة في رحاب القرآن الكريم، وإعجازه اللغوي نضع ما تحصَّل لنا من نتائج نجملُها بما يأتي:

1. إن الحركة، والعلامة، والحرف، والكلمة، والجملة، والتركيب، والأسلوب في القرآن الكريم إنما هو لقصْدٍ بعينه، ولا يمكن تأويله بما يخالف ظهوره في النص من جهةٍ، أو أنه يجب تأويله لإبعاد الباطل المتحصَّل عن فهمه الظاهري.
2. إن الكلمة الواحدةُ ترد في النصِّ القرآني لقصْدٍ بعينه، ولكنها قد تُكرَّر مرتين أو أكثر. وهذا التكرارُ لا يكون اعتباطًا. بل لقصْدٍ بعينه عميق.

(1) العين، الفراهيدي، تح: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي 7/ 270.
(2) معاني القرآن وإعرابه، الزجاج، تح: عبد الجليل عبده شلبي للزجاج 2/ 222، والمحكم والمحيط الأعظم، تح: عبد الحميد هنداوي 8/ 525.
(3) العين 4/ 348.
(4) ينظر: الرعاية، مكي بن أبي طالب، تح: أحمد حسن فرحات 227.
(5) م ن 124.
(6) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تح:عبد السلام عبد الشافي محمد 3/ 426.

3. إن التكرار يكون للكلمةِ الواحدةِ عن جذرها أساسًا، ويلحقه – كي تُحسَبَ الكلمة مكررةً– ما ينشأ عن الهيأة، أو عن النوع.
4. إن دلالة الكلمة القرآنية منقادةٌ للفظها وما ورد هو به، والكلمة القرآنية منقادةٌ لمعناها العميق. فالترابط متدخلٌ بين اللفظ ومعناه بحسب هيأته، ونوعه، ووروده.
5. لا تتكرر الكلمةُ في النصّ القرآني حشوًا. بل هي لمعنى لا يتحصَّل إلا بذلك التكرار.
6. إن الكلمة المكررةُ تكون محوريةً. ولكنها لا تَبْخَسُ حقّ ما سواها من الكلمات التي ترتبط بها أساسًا، وتأخذُ جانبًا من محوريتها بموجب هذا الترابط الذي يمنح النصّ الواحد تماسكًا واضحًا لازمًا لفهم معاني نظمه.

المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم**

1- أسرار البلاغة، عبد القاهر الجرجاني (ت 471هـ)، قرأه وعلق عليه: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني بالقاهرة، دار المدني بجدة.

2- أسرار العربية، أبو البركات الأنباري (ت 577هـ)، دار الأرقم بن أبي الأرقم، ط1، 1420هـ- 1999م.

3- إعراب ما يشكل من ألفاظ الحديث، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري البغدادي محب الدين (ت 616هـ)، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه د. عبد الحميد هنداوي، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، مصر– القاهرة، ط1، 1420هـ – 1999م.

4- أمالي ابن الحاجب، أبو عمرو جمال الدين ابن الحاجب الكردي المالكي (ت 646هـ)، دراسة وتحقيق: د. فخر صالح سليمان قدارة، دار عمار – الأردن، دار الجيل – بيروت،1409 هـ / 1989 م.

5- الأمثال القرآنية القياسية المضروبة للإيمان بالله، عبد الله الجربوع، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية،ط1424،1هـ/2003م.

6- الأمثل في تفسير كتاب الله المُنزَل، العلامة الفقيه المفسر ناصر مكارم الشيرازي، ط1، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت/ 1428هـ–2007م.

7- البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها، عبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة الميداني الدمشقي (ت 1425هـ)، دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت، ط1416،1 هـ – 1996 م.

8- بلاغة القرآن، أحمد أحمد عبد الله البيلي البدوي (ت 138هـ)، نهضه مصر – القاهرة،2005م.

9- التبيان في تفسير القرآن، ابي جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي(ت460هـ)، قدم له: الشيخ اغا بزرك الطهراني، تصحيح: احمد حبيب العاملي، دار احياء التراث العربي.

10–التحرير والتنوير (تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد)، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت 1393هـ)،الدار التونسية للنشر – تونس،1984 هـ.

11–تفسير المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية الأندلسي المحاربي (المتوفى: 542هـ)، تح:عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية – بيروت، ط1422،1 هـ.

12–تفسير مجمع البيان، الفضل بن الحسن الطبرسي (560هـ)، تح: لجنة من العلماء والمحققين، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت،1415هـ–1995م.

13–التفسير والمفسرون، الدكتور محمد السيد حسين الذهبي (ت1398هـ)، مكتبة وهبة، القاهرة.

14–جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت 310هـ) تح:أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة،ط1، 1420 هـ – 2000 م.

15–جهد المقل، محمد بن أبي بكر المرعشي، تح: د. سالم قدوري الحمد، دار عمار، ط2، 1429هـ – 2008م.

16-خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية(رسالة دكتوراه بتقدير ممتاز مع مرتبة الشرف الأولى)،عبد العظيم إبراهيم محمد المطعني (ت 1429هـ)، مكتبة وهبة، ط1، 1413 هـ -/1992 م.

17-دراسات في النحو، صلاح الدين الزعبلاوي، موقع اتحاد كتاب العرب.

18-الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة، مكي بن ابي طالب القيسي(437هـ)، تح: أحمد حسن فرحات، دار عمار- الأردن، ط3، 1417هـ/1996م.

19-سر صناعة الإعراب، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت 392هـ)، دار الكتب العلمية بيروتط،1421هـ- 2000م.

20-العقائد الإسلامية، سيد سابق (ت 1420هـ) دار الكتاب العربي – بيروت.

21-العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت 170هـ)، تح: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.

22-الكتاب، عمرو بن عثمان، الملقب سيبويه (ت 180هـ)، تح: عبد السلام محمد هارون،مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1408 هـ - 1988م.

23-اللباب في علوم الكتاب، سراج الدين الحنبلي الدمشقي النعماني (ت 775هـ)، تح: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود،والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان، ط1، 1419 هـ -1998م.

24-لسان العرب،محمد بن مكرم بن على، جمال الدين ابن منظور الإفريقى (ت 711هـ)،دار صادر- بيروت، ط1414،3 هـ.

25-المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن المرسي(ت 458هـ)، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية – بيروت، ط1421،1 هـ-2000 م

26-معاني القرآن وإعرابه،أبوإسحاق الزجاج(ت311هـ)،تح:عبد الجليل عبده شلبي،عالم الكتب-بيروت،ط1408،1هـ- 1988م.

27-معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي (ت 395هـ)، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1399هـ - 1979م.

28-المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت 502هـ)، تح: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت، ط1، 1412 هـ.

29-المقتضب، محمد بن يزيد المبرد (ت 285هـ)، تح: محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب. – بيروت.